تحقيق سورة الفاتحة من تفسير درج الدرر في تفسير القرآن العظيم لعبد القاهر الجرجاني

*أحمد فريد أبوهزيم وحنان لطفي ذياب**

ملخـص

يهدف هذا البحث إلى تحقيق، ودراسة لسورة الفاتحة، من تفسير الإمام عبد القاهر الجرجاني. (درج الدرر في تفسير القرآن العظيم لعبد القاهر الجرجاني).

يتحدث هذا البحث عن عصر الإمام عبد القاهر من الناحية: السياسية والعلمية والاجتماعية. ويتحدث عن سيرة المؤلف من مولده إلى وفاته، مع ذكر بعض شيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته المتعددة. وعن توثيق نسبة الكتاب لعبد القاهر، وطريقته في التفسير، ومصادره فيه. كما يتحدث عن وصف النسخ المخطوطة لهذا التفسير، كما يبين فيه منهج الباحث في التحقيق والتعليق.

ثم ينتقل البحث إلى تحقيق المخطوط، والتعليق عليه بما يخدم التفسير، ويزيل الإشكال، مستعينا بالمصادر ذات الاختصاص، ثم أتبع ذلك بالخاتمة، أجمل فيها أهم النتائج التي توصل إليها في البحث.

الكلمـــات الدالـــة: سورة الفاتحة، درج الدرر، عبد القاهر الجرجاني.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الاشتغال بالعلوم الشرعية من أجل الأعمال، وأرفعها قدرا، وعلى رأس ذلك "علم التفسير" الذي يربط المسلم بكتاب الله تعالى تبارك وتعالى، تلاوة،وفهما، واستنباطا.

وشاء الله تعالى أن يخرج من كل جيل علماء مفسرون، اعتنوا بكتاب الله تعالى، وعكفوا عليه تفسيرا وتوضيحا، وتركوا لنا من المصنفات والمؤلفات، ما زخرت به المكتبة الإسلامية، فكتب لبعضها أن ترى النور، وما زال كثير منها ينتظر ذلك.

لهذا رأينا من الواجب علينا، وأداء للأمانة التي في أعناقنا تجاه تراثنا المخطوط، أن نقوم بتحقيق مخطوط "درج الدرر في تفسير القران العظيم" للعلامة عبد القاهر الجرجاني المتوفى (471هـ) وذلك للأسباب الآتية:

- ارتباط المخطوط باسم الإمام عبد القاهر الجرجاني، إمام العربية والبلاغة، فصاحب هذا الإنتاج جدير أن تعرف سيرته وحياته، ومكانته العلمية وأن يبرز مفسرا، فهذا الجانب لا يليق أن يبقى مغمورا عند طلاب العلم.
- الوقوف على منهج المؤلف في تفسيره، وبيان السمات العامة للتفسير.
- إغناء المكتبة الإسلامية، وذلك بإبراز كتب التراث محققة سليمة، بعد أن مكثت في دور المخطوطات ردحا من الزمن طويلا.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون البحث في قسمين.

القسم الأول: وهو القسم النظري. ضمناه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: دراسة لعصر الإمام عبد القاهر الجرجاني، وضمناه مطلبين

المطلب الأول: وصف جرجان[1]

جرجان مدينة مشهورة كبيرة، بين طبرستان وخراسان، فتارة تُعد من هذه، وتارةٌ تُعد من تلك[2]. وهي قسمان، يشقهما نهر كثير المياه، وجرجان: اسم المدينة الشرقية منه، واسم الغربية بكراباذ[3].

عرفت جرجان بجمالها، وكثرة ضياعها وبساتينها، وخصوبة تربتها، يزرع فيها النخل والزيتون والرمان وقصب

* كلية الشريعة، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2009/6/21، وتاريخ قبوله 2010/4/26.

السكر، وفواكه كثيرة، ونعم واسعة[4]. قال فيها ابن حوقل: "ولم يكن في المشرق بعد أن تجاوز الري والعراق، مدينة أجمع، ولا أظهر خصباً على مقدارها من جرجان"[5].

ومع ذلك فحرها شديد، وأمطارها كثيرة، قد تفيض على ما حولها فتخرب الأرض،وتَصد عن الأعمال والأشغال،[6]، قال فيه أحدهم[7]:

نحن والله من هواك يـا جر
جان في خطة وكرب شديد
حرها ينضج الجلود فإن هب
ـت شمالاً تكدرت بركود
كحبيـبٍ منافق كلمـا هم
بوصـل أحاله بـالصدود

المطلب الثاني

عصر الإمام عبد القاهر من الناحية العلمية

شهد الإمام في العصر الذي عاشه نهضة علمية غير مسبوقة في كافة العلوم.فقد تعددت المراكز الثقافية،مثل غزنة، وأصبهان، وبخارى، والري[8]. وأصبح بلاط السلاطين موئلاً للعلماء، والأدباء والشعراء، وتنافسوا في إكرامهم، ويعتبر "محمود الغزنوي" من أشهر رعاة العلوم والآداب، إذ ازدانت مجالسه بالمبرزين من العلماء، والشعراء، مثل أبي الريحان، والبيروني، وابن سينا، وأبي منصور الثعالبي، وكان يسير في ركابه أربعمائة من الشعراء[9]، على رأسهم كبار شعراء العصر، الذين ارتقوا بالأدب الفارسي الذي شهد انطلاقته وازدهاره من أمثال العسجدي[10] والفرخي[11]، والمنوجهري[12]، والفردوسي[13].

المبحث الثاني: سيرة عبد القاهر الجرجاني، وضمناه خمسة مطالب

المطلب الاول: حياة عبد القاهر ونشأته

لا تسعفنا المصادر في تشكيل صورة واضحة المعالم لعبد القاهر، فتظل ملامح هذه الشخصية باهتة، فكل ما وصلنا أنه:

أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني، لا يعلم من نسبه سوى جده "محمد"، ويبدو أن أسرته لم تكن عريقة في الجاه والنسب[14]. ولا نعلم من شأن أسرته سوى أنها أسرة فارسية، سكنت جرجان[15]. "وأغلب الظن أنها كانت رقيقة الحال، لم تجد فضلة من المال تنفقها على ابنها كي يستطيع أن يتنقل في البلاد، يأخذ العلم من أعلامه"[16]. لذا لم يبرح عبد القاهر جرجان، ولم يغادرها أبداً[17].

كما أن كتب التراجم لم تُعن بتسجيل سنة ولادة عبد القاهر، ويغلب على الظن أنه ولد آخر القرن الرابع، أو مطلع القرن الخامس للهجرة[18]. هذا إذا علمنا أنه توفي سنة (471هـ أو 474هـ)، فيكون قد مات في السبعينيات من عمره.

والواقع أننا لا نملك معلومات تسعفنا في الإطلاع على شأنه الخاص، فلا ندري أتخذ صاحبة أو كان له ولد[19]؟ وإن كان من الراجح هذا. فكل هذه الصفحات مطوية من حياة الجرجاني غير مشتهرة. ولعل ذلك راجع إلى أن حياته لم تحفل بشيء غريب يستحق أن يوثق[20].

المطلب الثاني: علمه وثقافته

الناظر في كتب الجرجاني- الآتي ذكرها- يرى أنه قد كتب في مجالات متعددة، مما يعني أنه قد تثقف ثقافة متنوعة، وسبق أن أشرنا إلى أنه لم يتسن لعبد القاهر الرحلة في طلب العلم، إذ لم يغادر جرجان، فيبدو أنه أقبل على الكتب يدرسها، وينهل منها، فقد "قرأ، ونظر في تصانيف النحاة، والأدباء"[21]حتى طرأ عليه أبو الحسين الفارسي بجرجان، والذي أخذ العلم عن خاله أبي علي الفارسي- صاحب الإيضاح- فلازمه عبد القاهر، ونهل من علمه. "وأكثر عنه"[22] حتى لم يعرف له أستاذ سواه[23].

ولابد أن عبد القاهر قرأ على أستاذه: كتاب "الإيضاح"، لاسيما ما سنجده من اهتمام بالغ له به، إذ وضع عليه شرحين: مطول في ثلاثين مجلداً، سماه "المغني"، ومختصر في ثلاثة مجلدات، سماه "المقتصد".

وهذا يدلنا على أنه ثقف ثقافة نحوية، حتى غلبت صفة "النحوي" عليه. إضافة إلى جانب ثقافته الدينية، فهو متكلم أشعري على مذهب الشافعي[24]، يكتب في البلاغة العربية،وإعجاز القرآن.

كما أننا نستطيع أن نقررأنه كان متقناً للغة الفارسية، بحكم أصله الفارسي أولاً، وما نجده في ترجمته لبيت شعرٍ فارسي إلى العربية، ثانياً[25]. ولعل له إطلاعاً على الثقافة الهندية، إذ اكتشف استفادة ابن الرومي في بيت قاله من كلام الهنود[26].

بل يذهب أحد الباحثين إلى أبعد من ذلك، فيرى أن عبد القاهر له معرفة تامة بالتركية والهندية، وإلمام بأبعاد الثقافة اليونانية[27].

وبعد: فحق لعبد القاهر الجرجاني أن يكون شيخ العربية[28]، البارع المتقدم الأديب[29]، الذي انتهت إليه رياسة النحاة في زمانه[30]، والذي اتفقت على إمامته الألسنة، وتجملت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة... فهو فرد في علمه الغزير، لا بل هو العلم الفرد في الأئمة المشاهير[31]، فتصدر بجرجان ، وحثت إليه الرحال، يفيد الراحلين إليه والوافدين عليه[32].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه:أشرنا فيما مضى إلى أن عبد القاهر الجرجاني لم يغادر جرجان قط، وإنما طرأ عليه أبو الحسين الفارسي، فأخذ عنه حتى لم يعرف له أستاذ سواه.

ثانيا: تلاميذه

سبقت الإشارة إلى أن شهرة عبد القاهر قد طبقت الآفاق، وشدت إليه الرحال، وهذا يجعلنا نجزم أنه قد تتلمذ عليه خَلْق كثير، إلا أن كتب التراجم لم تحفظ لنا إلا أسماء القليل منهم.

1. **الخطيب التبريزي:**[33].
2. **الأبيوردي:**[34].
3. **الفصيحي:**[35].
4. **أبو عامر؛ الفضل بن إسماعيل التميمي، الجرجاني:**[36].

المطلب الرابع: آثاره

خلف لنا عبد القاهر الجرجاني، آثاراً كثيرة، ومؤلفات عديدة في مجالات متنوعة، يمكن تصنيفها حسب الآتي:

أ. الدراسات القرآنية، منها:

1- دلائل الإعجاز: وهو مطبوع عدة طبعات.
2- أسرار البلاغة، وهو كذلك مطبوع عدة طبعات[37].
والكتابان السابقان من أشهر مؤلفاته.
3- درج الدرر. وهو موضوع الدراسة.

ب. الدراسات النحوية والصرفية: منها:

1- المغني: وهو شرح لكتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي، في ثلاثين مجلداً. وهو مفقود.
2- المقتصد: وهو تلخيص للمغني، في ثلاثة مجلدات[38].
3- الإيجاز: وهو مختصر لكتاب الإيضاح[39].

ج. مؤلفات أخرى، منها:

1. كتاب في العروض: وهو عبارة عن قصيدة تتضمن قواعد الأوزان الشعرية[40].
2. المختار من دواوين المتنبي، والبحتري، وأبي تمام، وهو مختارات من شعر هؤلاء، ولم تذكره كتب التراجم[41].
3. مختار الاختيار في فوائد معيار النظار في المعاني، والبيان، والبديع، والقوافي[42].

المطلب الخامس: وفاته

اختلف المترجمون في السنة التي توفي فيها الإمام عبد القاهر الجرجاني على قولين:

ذكر أنه توفي سنة (471هـ). وقيل: في سنة (474هـ). والأرجح أن وفاته كانت سنة إحدى وسبعين وأربعمائة (471هـ)، لأن معظم المؤرخين يميلون إلى الأخذ بهذه الرواية. والبعض يقتصر عليها دون الإشارة إلى الرواية الأخرى التي تساق غالباً بصيغة التمريض "قيل"[43].

رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والعربية، أفضل الجزاء، وجعل نصيبه من ثوابه أوفر النصيب والإجزاء.

المبحث الثالث: دراسة الكتاب، ضمناه خمسة مطالب

المطلب الأول: نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني

مما لا شك فيه، أن هذه القضية من أهم القضايا التي يجب على المحقق بيانها وتحقيقها، فكيف إذا كان الأمر متعلقاً بنسبة كتابٍ لعبد القاهر الجرجاني، وهو منْ هو مكانةً وعلماً، لا يعلم به كثير من الدارسين والباحثين.

فنقول: إن أول ذكر لهذا التفسير كان عند حاجي خليفة في "كشف الظنون"[44]، والبغدادي في "هدية العارفين"[45]. إذ ذكر الأول: "درج الدرر في التفسير، مختصر للشيخ عبد القاهر الجرجاني ظناً"، وأدرج الثاني الكتاب ضمن كتب الجرجاني المؤلفة، وعبارة حاجي خليفة مشكلةٌ من ناحية قوله: "ظناً"، فكأنما يشك في هذه النسبة، لكن الذي نراه- بعد أن عايشنا المخطوط ودرسناه- الآتي:

1- إن تأخر ذكر الكتاب في المصادر، وعدم اشتهاره، غير قادح في نسبته لعبد القاهر الجرجاني، وذلك لأن كثيراً من كتبه المؤلفة- كما سبق وأن أشرنا- لم تذكر إلا متأخراً، كان أول ورود لها عند حاجي خليفة، أو البغدادي، بل إن دلائلَ الإعجاز، وأسرار البلاغة أشهر وأهم كتب الجرجاني على الإطلاق لم يحظيا بذكر لهما في المصادر المتقدمة- وقد بينا ذلك سابقاً-.
2- إن اعترض معترض بأن الكتاب غير قائم على أسس نظرية النظم التي قعدها عبد القاهر- كما كان متوقعاً- قلنا: لعل الجرجاني ألف التفسير في بداية حياته العلمية قبل أن تستوي في ذهنه فكرة النظم وتتبلور، ثم أودعها كتابيه الدلائل والأسرار، لاسيما أن في المخطوط إشارات

إلى ذلك.

3- وإن اعترض معترض، على أن لغة عبد القاهر وأسلوبه مباينان، لما عهد من قوة لغته، وحسن عبارته.

قلنا: هذا الكلام صحيح في شقه الأخير، لكن القارئ في كتب الجرجاني الأخرى- سوى الدلائل والأسرار- كالجمل في النحو، أو المفتاح في الصرف، يجد أنها موجزة العبارة، سهلة المآخذ، ليست في مستوى ما عهد منه في دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، وهذا شأن المخطوط الذي بين أيدينا.

4- أستأنس في هذا المقام بعبارة ذكرها الأدنهوي في طبقاته، إذ يقول عند تعداده لمصنفات عبد القاهر،: "وصنف التفسير"[46].

5- نُسب التفسير لعبد القاهر الجرجاني في فهرس مؤسسة آل البيت[47].

6- صفحات الغلاف في النسخ الأربع تؤكد ذلك.

من خلال هذه القرائن يبدو لنا: أن التفسير لعبد القاهر الجرجاني، ولعله ألفه في بداية حياته العلمية، سلك فيه طريقة مبسطة موجزة فهو مختصر- على ما ذكره حاجي خليفة- كما هي عادته في بعض كتبه كالجمل، والمفتاح، ونحوها، فكلها كتب تعليمية، موجزة العبارة، سهلة المأخذ.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في التفسير

تعددت المصادر التي استقى منها عبد القاهر تفسيره، فكان أحياناً ينص على النقل من عالم معين، وأحياناً أخرى لا ينص على ذلك.

- فمن كتب التفاسير التي استعان بها، ونقل عنها: تفسير جامع البيان للطبري، ت (311هـ). وكذلك وجدنا كثيراً من الروايات التي ذكرها عند ابن أبي حاتم [48]. في تفسيره، فأشرنا إلى ذلك في مواضعه.

ومن كتب معاني القرآن، رجع إلى الكسائي، والفراء[49] وأبي عبيدة [50]، في مجاز القرآن، والأخفش[51]،وابن قتيبة [52]والزجاج[53].

- ومن كتب اللغة والنحو فقد قبس عن الخليل بن أحمد الفراهيدي[54] وقطرب (206هـ)، وأبي حاتم السجستاني[55]، وسيبويه (ت180هـ)، وابن عرفة[56] وابن الأنباري (328هـ)، والأزهري[57]، محمد بن الحسن الرؤاسي، وعن أبي عبيد الهروي (401هـ). كما أفاد من ابن الأعرابي[58] وأبي العباس ثعلب[59].

وأما في بعض الروايات التاريخية فكان مصدره الواقدي[60]

المطلب الثالث: منهج عبد القاهر الجرجاني في التفسير

القارئ في تفسير عبد القاهر، يجد أنه اتبع فيه منهجاً أصيلاً عريقاً، لا يخرج في أصوله العامة وأركانه الرئيسة، عما قرره العلماء المحققون؛ من ضرورة بيان معاني القرآن بالمأثور، إلى جانب الاهتمام باللغة، والنحو،وغيرها. فهذه بمجموعها تشكل أسساً لابد منها لمنْ يقدم على تفسير كتاب الله عز وجل[61].

وكان يعتني بذكر أسباب النزول لبعض الآيات، إلا أنه لا يلتزم بالصحيح منها، وكثيراً ما يذكر أن آية ما نزلت في حادثة،أو قوم معينين، وهو يريد أنها حديث عنهم، أو أنهم يندرجون تحت حكمها.

المطلب الرابع: وصف النسخ المخطوطة

اعتمدنا في التحقيق على نسخ أربع:

1- النسخة الأولى

وهي التي اتخذناها أصلاً، محفوظة في مكتبة "كوبر يلي" بتركيا تحت رقم (95)، ومنها صورة ميكروفيلمية في مكتبة الجامعة الأردنية، رقم الشريط (1169). وهي في (69) صفحة.

مسطرتها (34سم×24سم) عدد الأسطر في كل صفحة (23) سطراً، في كل سطر (15) كلمة تقريباً.

عانت النسخة من طمس في مواضع منها، ومع ذلك فهي أكمل نص للمخطوط، حظيت بتعليقات في بعض هوامشها، ثم هي نسخة مقابلة بما فيه من عبارات نحو: بلغ، وصح، مما جعلنا نتخذها أصلاً قابلنا بقية النسخ عليها.

كتبت النسخة بخط مقروء، نهج الناسخ فيها طريقة معينة في كتابة بعض الكلمات والحروف، إذ:

- الألف من ال التعريف كتبت مرتبطة باللام، فمثلاً: الحث، الثناء، الإجابة تكتب هكذا، للحث، للثناء، للإجابة.
- وعبارة عليه السلام كتبت علهم.
- والهمزة المتطرفة فيها كتبت مدة، فمثلاً، ماء، السماء، الثناء، كتبت مآ، السمآ، الثنآ. والنسخة فيها على شكل وضبط لما يحتاج إلى ذلك.

وقد ثبت على وجه النسخة: كتاب درْج الدرر بضم الراء وسكون الراء للإمام العلاّمة علامة العالم، وقدوة السلف والخلف عبد القاهر الجرجاني، وإلى جانبه كتب: روي عن بعض الشيوخ أن حضر مجلس السماع، وكان أول حديث روي قوله صلى الله [عليه] [62] وسلم: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنـ[ـيه] [63]. فقام و( )[64] هذا حتى أفرغ ( )[65].

وأسفل منه قليلاً كتب: من كتب من يتق بمولاه ذي الجود والبر، محمد بن محمد بري( )[66] غفر الله ( )[67] بمنه وحلمه وكرمه. آمين. ( )[68] في سنة 1039.

وتحته قوله: اكبيكج، اكبيكج، اكبيكج[69].

وتحته عبارة الحمد لله.

ثم جاء قوله: كتاب درْج الدرر في تفسير القرآن العظيم للجرجاني (في بن)[70] محمد بن محمد بري عامله الله بلطفه، وجوده ومنه.

وعلى النسخة ختم كتب عليه "إنما لكل امرئ ما نوى". وآخر كتب عليه: "هذا مما وقف الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد، عرف بكوبريلي أقال الله (عثارهما)[71]".

2- النسخة الثانية

ورمزنا لها بالرمز "ب". وهي محفوظة في مكتبة كوبريلي أيضاً تحت رقم (94). ومنها نسخة ميكروفلمية في مكتبة الجامعة الأردنية برقم (1168)، تقع في (61) صفحة، مسطرتها (14.5سم×23سم) عدد الأسطر فيها (29) سطراً، في كل سطر (13) كلمة تقريباً.

- كتبت الآيات فيها بمداد أحمر، والكلام محصور بين قائمين، وكثيراً ما كان الناسخ يكتب تمام الكلمة خارج القائم، فمثلاً، كلمة "الضلالة" كتبت اللام والتاء خارج القائم وباقيها داخله، وكذلك حرف النون من كلمة "القرآن"، والفاء والقاف والياء والنون من كلمة "المنافقين" وهكذا.

- الهمزات المتوسطة فيها كتبت ياء، فمثلاً، القائل، والقائم، والاستئناف كتبت: القايل، القايم، الاستيناف.

كما أن الناسخ كان يحذف بقية الهمزات فمثلاً: القراءة، العقلاء، شأنه، لتسألن، كانت تكتب: القراة، العقلا، شانه، لتسالن.

- ومنها أيضاً يلتزم الناسخ بذكر التعقيبة، إذ يكتب أول كلمة من الصفحة الجديدة في أسفل الصفحة التي قبلها.

- وكثيراً ما كان الناسخ يترك تنقيط الحروف، فمثلاً: جرير، التقى، النبيون كتبت: جرير، التقى، البيوت.

وثبت على وجه النسخة.

كتاب تفسير القرآن العظيم المسمى بدرج الدرر.

تأليف الشيخ الإمام والحجة الهمام، عمدة المفسرين، وزبدة المأولين مولانا عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تغمده الله بالرحمة، والرضوان، آمين.

وعليها ختم كتب عليه "إنما لكل امرئ ما نوى" وآخره، "هذا ما وقف الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد. عرف بكوبريلي أقال الله عثارهما، 1088".

3- النسخة الثالثة

وهي نسخة محفوظة في مكتبة "نور عثمانية" بتركيا، تحت رقم (96)، ومنها نسخة ميكروفلمية في مكتبة الجامعة الأردنية رقم (1173). ورمزت لها بالرمز "ك". وهي تقع في (46) صفحة، مسطرتها (15سم × 25.3سم) في كل صفحة (35) سطراً تقريباً. وفي كل سطر ما معدله (16) كلمة. خطها مقروء واضح، الكلام محصور بين قائمين، كتبت الآيات فيها بمداد أحمر. امتازت بأن الألف المقصورة كانت تكتب بالياء. مثلاً: موسى، على، تعالى، التقى، كتبت: موسي، علي، تعالي، التقي، وهكذا. الكاف فيها كانت تكتب لاماً، مثلاً: كشيء، كقوله، كتبت: لشيء، لقوله. وهذا كان ملبساً أحياناً، حتى اعتدتُ على ذلك. الهاء كانت تكتب () هكذا، فمثلاً: هي، عندهم، أعطيناهم، كتبت: ي، عند م، أعطينا م.

هذا وقد ثبت في أعلى النسخة ختم كتب عليه: "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

وأسفل منه: كتاب درج الدرر. تفسير القرآن العظيم. تأليف الشيخ الإمام، العالم العلامة، وحيد دهره، وفريد عصره، عبد القاهر الجرجاني تغمده الله برحمته.

وأسفل منه وقفٌ جاء فيه: وقف السلطان السعيد الأعظم، وتخليد الخاقان الأكرم الأفخم، مقر العدل والإحسان، وموضح أحمال الأمور بالرشد والعرفان، السلطان بن السلطان، السلطان أبو المحاسن والمكارم، عثمان خان بن السلطان مصطفى خان، ثبت الله أساس دولته الطاهرة، وخلد خلافته الناصرة.

وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم حنيف (المعيس)[72] الحرمين المحرمين، غُفر له. وتحته ختم للناسخ.

4- النسخة الرابعة

وهي نسخة محفوظة بدير الاسكوريال بإسبانيا تحت رقم (1400) [73] وهي في (83) صفحة، ومسطرتها (14سم × 23سم) فيها (29) سطراً، في كل سطر ما متوسطه 9-12كلمة. امتازت هذه النسخة بكثرة السقط فيها؛ إذ سقط منها ما يعادل ورقتين نبهنا على ذلك في موضعه، إضافة لذهاب أسطر وكلمات بل أحياناً كثيرة جزء من الكلمة، فقد كتبت: قال، قا، والأمر، الأ، وهكذا في مواضع كثيرة أشرنا إليها. ويطرد عندهم ذكر التعقيبة في كل صفحة. ومع ذلك فقد أعانتنا النسخة في قراءة بعض الكلمات كنا قد قرأناها خطا، ورمزنا لهذه النسخة بالرمز "س".

وقد ثبت على وجه النسخة:

تفسير القرآن العظيم المسمى[74] بدرج الدرر[75]

تأليف سلطان[76] ( )[77] سيدنا الشيخ

المحقق عبد القاهر الجرجاني تغمده الله برحمته، آمين.

وتجدر الإشارة إلى أن النسخ الأربعة كاملة فُسر فيها القرآن الكريم من أوله إلى آخره إضافة إلى أنها جميعاً تخلو من مقدمة للتفسير فيها.

المطلب الخامس: منهجنا في التحقيق والتعليق

أولاً: منهجنا في التحقيق

لما كان الهدف من التحقيق إخراج النص المخطوط في أقرب صورة وضعها المؤلف، فقد قمنا بالآتي:

1- عملنا على اختيار نسخة اتخذناها أصلاً، وقابلنا عليها بقية النسخ، وأثبتنا ما بينها من فروق، مشيرين إلى ما في بعضها من سقط أو طمس، متممين ذلك النقص واضعين إياه بين معقوفين هكذا [.....] وإن كان ثمة اختيار من نسخ أخرى اعتمدناه، أشرنا إلى ذلك مع بيان السبب.

2- كتبنا النص وفق قواعد اللغة العربية الحديثة، وقمنا بوضع علامات الترقيم المناسبة للمساعدة في الإبانة عن المعنى.

3- عنينا بضبط الآيات الكريمة، ووضعناها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾، والأحاديث الشريفة، وقد وضعناها بين قوسين هكذا "......"، كما ضبطنا القراءات الواردة، والشواهد الشعرية المستشهد بها.

4- النصوص المنقولة عن العلماء،وضعناها بين علامتي التنصيص "........".

5- أثبتنا أرقام الآي على جانب أول كلمة منها.

6- عند نهاية كل صفحة من صفحات المخطوط في النسخ الأربع، وضعنا نجمة هكذا (*) في المتن، وبينا أنه قد انتهت الصفحة كذا من النسخة كذا، علماً بأننا رمزنا لوجه الصفحة الأمامي بالرمز (و)، لظهرها بالرمز (ظ).

ثانياً: منهجنا في التعليق

استكمالاً للفائدة المرجوة، وتسهيلاً على القارئ الكريم، قمنا بالآتي:

1- عزونا الآيات التي استشهد بها المؤلف إلى مواضعها في السور القرآنية، مع إتمام نص الآية إذا ذكر المؤلف لفظة "الآية"، واستدركنا بعض الأخطاء، وبعض مواضع السقط التي وقع فيها النساخ ونبهنا على ذلك. وإن كان المؤلف يستشهد بمقطع من الآية يتكرر في أكثر من سورة ذكرنا وروده في السورة فقط.

2- عزونا القراءات القرآنية التي استشهد بها المؤلف، أو تلك التي تكتب بها الآيات، إلى كتبها المتخصصة، فإن لم نجد أشرنا إلى مَنْ ذكرها من المفسرين.

3- خرجنا الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها المعتمدة مكتفيْن بالصحيحين- صحيح الإمام البخاري والإمام مسلم- ذاكرين اسم الكتاب والباب ورقم الحديث. فإن لم نجد الحديث في الصحيحين، خرجناه من بقية الكتب الستة، أو أية مظان أخرى ورد فيها الحديث. هذا كله مع الإشارة- ما أمكن- إلى أقوال العلماء في ضعف بعض الأحاديث أو وضعها.

4- خرجنا الشواهد الشعرية إلى دواوين الشعراء،لمن كان له ديوان مطبوع، وإلى بعض مصادر اللغة والأدب والمعاجم، ناسبين الأبيات غير المنسوبة إلى قائليها- ما أمكن- مع شرح للألفاظ الغريبة وشرح ما يحتاج إلى شرح.

5- ترجمنا للأعلام الذين وردت أسماؤهم، من لغويين ونحاة، وشعراء ،وفقهاء، في الموضع الأول لورودهم، ولم نترجم للصحابة الكرام إلا مَنْ شعرنا أنه بحاجة إلى ترجمة.

6- عزونا أقوال العلماء الذين نقل عنهم المؤلف، فإن كان المنقول مطابقاً للنص أشرنا إلى المجلد والصفحة، وإن كان بتصرف، أو فيه بعض مخالفة، نبهنا على ذلك، إلا ما كان من الأقوال التي لم يشر المؤلف إلى كونها منقولة- ما أمكن – ، ونبهنا على ذلك في الهامش.

7- عرفنا بالمصطلحات الواردة في المخطوط، وشرحنا بعض المفردات الغريبة،وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية والكتب ذات الاختصاص.

8- أودعنا عدداً من الهوامش ما خطر لنا من ملاحظات، واجتهادات، إذ أبحنا لأنفسنا الاستدراك على المؤلف، ببيان معاني الألفاظ من كتب اللغة، ومعاني بعض الآيات من كتب التفاسير. مع ترجيحنا لبعض الأقوال التي تركها المؤلف دون تعقيب عليها، ومناقشة أسباب النزول التي ذكرها المؤلف بكثرة.

القسم الثاني: التحقيق

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ❁ الرحمن الرحيم ❁ ملك يوم الدين ❁ إياك نَعبد وإياك نَستعين❁اهدنَا الصراط المستَقيم❁

﴿صراطَ الذين أَنعمتَ عليهم غَيرِ المغْضوبِ عليهم ولا الضالين﴾

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

[**الحمد**[78] لله[79] **رب**[80] **العالمين**] [81] والصلاةُ [والسلام] [82] على رسوله محمد وآله أجمعين.

معنى قول [القائل عـ_] [83] _ند القراءة[84] أعوذ بالله[85]، أي: ألود بالله، تقول: عذتُ، أي لذتُ[86] والأحسن أن وزن الشيطان: فَيعال كالبَيْطار[87]. "وهو من الشطن، وهو: البعد.

ويقال هو: الحبل الطويل المضطرب، فكأنه سمي بذلك: لأنه تباعد عن الخير،وطالَ واضطرب"[88]. ويقال: فعلان، من شاط السمن: إذا نضج وكاد يحترق[89].

الرجيم: بمعنى المرجوم، كالقتيل بمعنى المقتول[90]. سمي بذلك لأنه يرجم بالشهب، أو لأنه يلعن ويشتم[91].

(1) ﴿ **بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم** ﴾ الباء مع الاسم آلةٌ[92] لفعلٍ محذوف، وتقديره: أفتتح وأبتدئ باسم الله[93].

وإنما حذف لدلالة الحال[94]، كما يقال في اليمين بالله[95]، أي أحلفُ بالله[*]. ويراد بالاسم التسمية، وهي الذكر دون المسمى وهو المذكور[96]، ﴿**الله**﴾ اسمه الذي لا يشركُه في التسمي به غيره. وهو غير مشتقٌ عند محمد بن الحسن[97]. وقيل مشتق من: وله يوله. وقيل من لاه يلُوه[98]. معناه: الرب المحمود المستحقُ لأعلى مراتب العبادة [*].

﴿**الرحمّن الرحيم**﴾ اسمان مشتقان من الرحمة[99]. والرحمةُ منك: إرادتك الخير بمن هو دونك في الرتبة متصلة بإنعامك عليه[100]. وضده: الفظاظة[101] والجفاوة. وأحد الاسمين أرقّ من الآخر، ولهذا كرر الاسمين. وقيل: للتأكيد[102].

(2) ﴿**الحمد لِلّه**﴾ قال ابن عرفة[103]: "الرضا بالقول[104]، يقال[105]: حمدتُ الشيء إذا رضيتُه، وأحمدته: إذا وجدته مرضياً[106]. وقيل الحمد: الثناء[107]. ونقضيه: الذم دون الكفران[108]. والحمد أعم من الشكر، لأنك تَحمد من أنعم عليك أو على غيرك، ولا تشكر إلا من أنعم عليك[109]. والألف واللام للجنس[110].

﴿**رب[*] العالمين**﴾ الرب[111]: السيد والمولى، قال يوسف-عليه السلام-:﴿**اذكُرني عندْ ربك**﴾[112]، وقال: ﴿**ارجع إلى ربك**﴾[113]. وربما يراد به المالك، قال النبي-عليه السلام-: "أرب إبل [114] أنت أو [115] رب غنم ؟ فقال: من كل [قد][116] آتاني الله فأكثر وأطيب [117]".

ويدل على نوع تصرف وتدبيرٍ وتعهد[*]، يقال للقائم بالعلم ربانياً، ويقال: ربيتُ الأديم والعود. فاللهُ سيد عباده ومالك جميع الأشياء ومدبرها ومقَدرها. العالمين: الإنس والجن[118] عن ابن عباس-رضي الله عنهما- لقوله: ﴿**لِيكون لِلعالمين نَذيراً**﴾[119].

وهو جمع الجمع[120]، ولا واحد له من لفظه[*]. وقيل العالم: ما حواه الفَلك[121]، ثم[122] كل جنسٍ من عالم على حده عند التفصيل، بيانه: أن الجن عالم، والإنس عالم، والطير عالم، والمواشي[*] عالم. ثم[123] كل جماعة كثيرة من كل جنس عالم، وبيانه: أن العرب عالم، والعجم عالم، وأهل كل عصر عالم[124]، وأنشد[125] العجاج[126]: فَخندفٌ[127] هامةٌ ذا العالَم[128].

وإنما جمع جمع العقلاء، لتغليب العقلاء على غيرهم، كقوله: ﴿**واللهُ خَلَقَ كُل دابةٍ من ماءٍ**﴾ الآية[129] وهذه الآية تعليم من الله عباده كيف يدعونه. وقولوا مقدر في[*] الابتداء، لما أشرنا إليه[130].

(4) ﴿**مالِك**[131] **يوم الدين**﴾ قاضي يوم الجزاء[132].

وتخصيص[133] ذاك اليوم لتعظيم شأنه، كما يقال: رب الكعبة، وإله إبراهيم[134].

(5) ﴿**إيّاك نَعبد وإيّاك نَستَعين**﴾ تقديره نعبدك ونستعينك[135]، فلما قدم الضمير ليكون[136] ذكره أهم من ذكر[137] العبادة[138]، قيل: كذلك مثاله قولهم: [إياه] [139] ضربتُ.

وإنما حسن العدول عن المغايبة إلى المخاطبة لدلالة الحال إذ المعنى واحد[140]، كقوله: ﴿**ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً [مما رزقناهم]**[141] **تالله لتسألن عما كنتم تفترون**﴾[142].

والعبادة: الديانة، وهو التمسك بالطاعة في تذللٍ وخضوعٍ، منه قولهم:"دانت له الرقاب"[143]. ولا يعبد الله إلا من يطيعه[144].

والاستعانة: طلب العون[145]، وهو في الأصل نستعون، فنقلت كسرةُ الواو إلى الساكن قبلها[146] فانكسر ما قبل الواو، فانقلبت ياءً، نحو ميعاد، وميزان[147].

(6) ﴿**أهدنا الصراط المستقيم**﴾، أي: أرشدنا[148] الطريق الواضح الذي لا ينثني، ويؤديك إلى مقصدك[149]، وهو شريعة نوحٍ، وملة إبراهيم وعلومهما-عليهما السلام-. والمراد بهذا السؤال: التثبت و[الاستدامة][150] دون الاستئناف، كقولك للقائم: قم حتى أرجع[151].

(7) ﴿ **صراط** ﴾ بدل عن الصراط الأول. ﴿**الذين**﴾ اسم ناقص يحتاج إلى صلة. والإنعام هاهنا: التوفيق والتثبيتُ والختم بالسعادة. ﴿**غير المغضوب عليهم**﴾ وهم اليهود([152])، لقوله تعالى في شأنهم: ﴿**فباءوا بغضبٍ على غضب**﴾[153].

﴿**ولا الضالين**﴾ النصارى، لقوله تعالى: ﴿**ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا**[154] **عن سواء السبيل**﴾. ويجوز أن يكون المراد بالآية: جميع من لم ينعم عليهم بالهداية لحصول الإجماع أن اليهود ضالون، مع كونهم مغضوباً عليهم. وأن[155] النصارى مغضوب عليهم، مع كونهم ضالين[156].

وقوله[157]: آمين قال الزجاج[158]، معناه: اللهم اسمع واستجب، وفيه لغتان المد والقصر، وكلاهما بالتخفيف[159].

الخاتمـة

بعد هذا التطواف في تفسير "درج الدرر في تفسير القران العظيم" لعبد القاهر الجرجاني، من خلال تفسير سورة الفاتحة، يمكننا أن نخلص إلى الآتي:

1- المؤلف له مكانته وفضله، إلا أنه لم يحظ بترجمة تليق بتلك المكانة، وذاك الفضل، فبقي كثير من جوانب حياته مجهولاً مطوياً، حاولنا أن نستنطق الشذرات التي كتبت حوله، للكشف عن شيء من جوانب هذه الشخصية الفذة.

2– عبد القاهر الجرجاني علم من أعلام التفسير جدير أن يعرف، ويبرز مفسرا إضافة لكونه النحوي المبرز، والبلاغي الفذ.

3– سلك المؤلف في التفسير طريق العلماء المحققين من ضرورة تفسير القران بالمأثور، مع الاستعانة بالنحو واللغة، وغيرها من الأدوات المعينة على تفسير كتاب الله تعالى.

4– التفسير مختصر مال فيه إلى الإيجاز، ووضوح العبارة.

5– لم يتجنب المصنف الإسرائيليات أثناء تفسيره للآيات، وإن كان له عذر في ذلك،فان شأنه في هذه المسألة شأن كثير من المفسرين قبله وبعده، وإن كانت ثمة مزية له في هذا الجانب، فانه يعد مقلا في إيرادها قياسا بغيره من المفسرين، الذين سودت كتبهم، وحشيت بها.

6– حاولنا – ما أمكن – توثيق نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني، في حدود ما اطلعنا عليه من معلومات، ومثل هذه المسألة – وهي في غاية الأهمية – تبقى مدارا للبحث، ومجالا مفتوحا للتأمل، حسب ما يتيسر من معلومات.

وإن كان ثمة من توصية في هذا المقام فهي دعوة الباحثين والدارسين، إلى أداء شيء من الواجب الملقى على عواتقنا جميعا تجاه تراثنا المخطوط، فهو جدير بالدراسة والتحقيق في صورة صحيحة سليمة.

والله تعالى نسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يتقبله بقبول حسن.

الهوامـش

(1) جرْجان- بضم الجيم وسكون الراء، تقع حالياً في إيران، وهي عين الولاية الحديثة استراباذ. انظر، دائرة المعارف، مادة جرجان، ج11، ص183.

(2) انظر، ابن حوقل، صورة الأرض، ص325، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص49، ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص417.

(3) الاصطخري، المسالك والممالك، ص125، الإدريسي، نزهة المشتاق، ص688.

(4) انظر، الباكوي، تلخيص الآثار وعجائب الملك الجبار، ص40، القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص348.

(5) صورة الأرض، ص324.

(6) انظر، ابن حوقل، المصدر السابق، ص324، ليسترنج، بلدان الخلافة، ص418.

(7) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص50.

(8) براون ادوارد جرانفيل، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسى إلى السعدي، ص115.

(9) عبد القادر، قصة الأدب الفارسي، ص202-203.

(10) هو أبو النصر، وقيل أبو النظر عبد العزيز بن منصور المروزي، القزويني، وقيل الهراتي، المعروف بالعسجدي. من مشاهير شعراء إيران، ومن متكلمي عصره المعروفين. تتلمذ على الشاعر العنصري، وتوفي سنة 433 هـ، وقيل سنة 432 هـ. انظر:الكنى والألقاب 427/2.

(11) هو أبو الحسن علي بن جولوغ، وقيل قلوع السنجري، السيستاني، وقيل السجستاني، المشتهر في شعره بفرخي. من كبار شعراء إيران المشهورين، وكان حكيماً، ملماً بالموسيقى. كان من أهل سيستان، وكان أبوه من غلمان الأمير خلف بن أحمد الصفاري. توفي سنة 429 هـ. انظر: الكنى والألقاب 15/3.

(12) هو أبو النجم أحمد بن قوص بن أحمد منوچهري دامغاني شاعر فارسي، توفي سنة 433 هجرية. وأختار هذا الاسم نسبة إلي حاكم طبرستان الأمير الزياري منوجهر بن

كاووس وشمگير الملقب بفلك المعالي. ومن أشهر قصائده قصيدة لغز شمع وانتهي فيها إلي مدح العنصري وهذه القصيدة مذكورة في ديوان الشاعر.

(13) المرجع السابق، ج1، ص210-211 و230–231.

(14) انظر، بدوي، عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، ص5.

(15) انظر، القفطي، إنباه الرواة على انباه النحاة، ج2، ص188، اليماني، المصدر السابق، ص188.

(16) بدوي، المرجع السابق، ص5.

(17) انظر، ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط3، ص264، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين، ط1، ج2، ص106، الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج5، ص90.

(18) انظر، مطلوب، عبد القاهر الجرجاني، ص14.

(19) وجدنا في أثناء قراءتنا في "معالم التنزيل" للبغوي، ج1، ص99، أنه روى حديثاً عن "إسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني"، واستوقفتنا هذه المعلومة، وحاولنا تتبعها لكننا لم نظفر بكشف شخصية إسماعيل هذا، ولعله ابن لعبد القاهر لأنه أولاً يحمل اسم عبد القاهر الجرجاني، ولم يعرف غيره بهذا الإسم، راجع، الخوانساري، روضات الجنات، ج5، ص93-. ولأن هناك تعاصراً بين الجرجاني الأب والابن والبغوي الذي توفي سنة 516هـ. والله أعلم.

(20) انظر، بدوي، عبد القاهر الجرجاني، ص16، الظهار، نجاح، الشواهد الشعرية، ج1، ص20.

(21) القفطي، إنباه الرواة، ج2، ص188.

(22) المصدر السابق، الموضع نفسه.

(23) انظر، الذهبي، سير الأعلام، ج18، ص432، الكتبي، فوات الوفيات ط1، ج1، ص699، ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص34.

(24) انظر، ابن الصلاح، طبقات فقهاء الشافعية، ط1، ج2، ص782، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ط1، ج2، ص148، الأسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص495.

(25) انظر، أسرار البلاغة، ص256.

(26) انظر، المصدر السابق، ص138.

(27) زهران، عالم اللغة، ص19، وانظر، الخولي، مناهج تجديد، ص154، سلامة، بلاغة أرسطو، ص352 وما بعدها، ص115، ص122.

(28) الذهبي، المصدر السابق، الموضع نفسه.

(29) الخوانساري، روضات الجنات، ج5، ص89.

(30) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص108.

(31) الباخرزي، دمية القصر، ج2، ص17.

(32) القفطي، إنباه الرواة، ج2، ص188-189.

(33) هو: يحيى بن علي، أبو زكريا، أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب، أخذ عن: عبد القاهر الجرجاني، أبي العلاء المعري، وغيرهما. وأخذ عنه أو منصور الجواليقي، وأبو الحسن الأنصاري وسواهما.

ولي تدريس الأدب بالنظامية وخزانة الكتب بها. له: إعراب القرآن، شرح اللمع، شرح سقط الزند وغَيرها. توفي فجأة سنة (502هـ) انظر ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص270، السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص328.

(34) هو: محمد بن أحمد بن محمد، أبو المظفر، كان عالماً بالعربية والعلوم الأدبية، نسابة، ولي خَزْن خزانة دار الكتب بنظامية بغداد، له من المصنفات: تاريخ أبيورد ونسا، المختلف والمؤتلف. وله شعر رقيق. توفي سنة (507هـ) انظر، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص418، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص444.

(35) هو:علي بن محمد، أبو الحسن، وقيل هو: علي بن أبي زيد. من أهل استراباذ في طبرستان، سمي الفصيحي لكثرة دراسته كتاب الفصيح لثعلب، حتى عرف به. أخذ النحو عن عبد القاهر الجرجاني، وتبحر فيه حتى صار أعرف أهل زمانه به- كما قال ابن خلكان-. أخذ عنه: الحيص بيص الشاعر، والحسن بن أبي الحسن الملقب ب "ملك النحاة" في زمانه. درس النحو بنظاميه بغداد. اتهم بالتشيع فأخرج منها.فكان المتعلمون يقصدون داره للقراءة عليه. توفي سنة 516هـ. انظر، القفطي، إنباه الرواة، ج2، ص306، ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص93 وج3، ص337.

(36) قال فيه ياقوت: "أديب أريب، فاضل لبيب، أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني النحوي، كان مليح الخط، صحيح الضبط، رائق النظم، فصيح النثر، جيد التصنيف، حسن التأليف".وهو الذي نقل لنا كثيراً من شعر عبد القاهر، له من المصنفات: البيان في علم القرآن، عروق الذهب في أشعار العرب وغيرها انظر، الباخرزي، دمية القصر، ج2، ص22، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص142، الداوودي، طبقات المفسرين، ج2، ص32.

(37) انظر، اليماني، إشارة التعيين، ص188، الفيروزأبادي، البلغة، ص127، طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج1، ص193، ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج3، ص283، الزركلي، الأعلام، ج4، ص48.

(38) انظر في الكتابين، الذهبي، العبر، ج2، ص330، اليافعي، مرآة الجنان، ج3، ص78، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج1، ص271، هذا وذهب كاظم بحر مرجان محقق الكتاب إلى أن المقتصد كتابان: المقتصد في شرح الإيضاح، والمقتصد في شرح التكملة لأبي علي الفارسي، ج1، ص26، من مقدمة تحقيق المقتصد. خلافاً لما توهمه بعض الباحثين أن لعبد القاهر كتاباً اسمه التكملة يحمل اسم كتاب الفارسي، انظر، زهران، عالم اللغة، ص28، مطلوب، عبد القاهر، ص42. ولعل اللبس حاصل من عبارة القفطي:".. فمن تصانيفه المقتصد في شرح الإيضاح... ولما تبرع في "التكملة" لم يقصر بنسبته إلى ما

عهد منه فلو شاء لأطال" إنباه الرواة، ج2، 188. وربما هو الذي ذكره بروكلمان والزركلي باسم التتمة وهو محفوظ بالمكتب الهندي تحت رقم (984)، والمتحف البريطاني تحت رقم (472) انظر، تاريخ الأدب، ج5، ص206، الأعلام، ج4، ص48 على التوالي.

(39) انظر، حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص214، البغدادي، المصدر السابق، ج5، ص606.

(40) الصفدي، الوافي بالوفيات، 50/19، الكتبي، المصدر السابق، الموضع نفسه، فروخ، تاريخ الأدب، ج3، ص184. والكتاب مطبوع مع كتاب: الإقناع في العروض وتخريج القوافي للصاحب بن عباد.

(41) انظر، بروكلمان، تاريخ الأدب، ج5، ص206، سنركين، تاريخ الأدب، ج4، ص39، ص130. والكتاب حقق عبد العزيز الميمني وضمنه كتاب: الطرائف الأدبية، ص196-305.

(42) انظر، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص513، البغدادي، هدية العارفين، ج5، ص606.

(43) انظر، الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص4، الاعلام، ص194، اليافعي، مرآة الجنان، ج3، ص78، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص108، الديار بكري، تاريخ خميس، ج2، ص360، السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص106، ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج3، ص284.

(44) ج1، ص750.

(45) ج5، ص606، ونقل ذلك، نويهض، معجم المفسرين، ص295.

(46) طبقات المفسرين، ص133.

(47) ج1، ص114.

(48) ابن أبي حاتم الرازي عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد 327 هـ. حافظ للحديث، من كبارهم.كان منزله في درب حنظلة بالري، وإليهما نسبته.له تصانيف، منها (الجرح والتعديل- ط) ثمانية مجلدات منه، و(التفسير) عدة مجلدات، منها جزآن مخطوطان، و(الرد على الجهمية) كبير، و(علل الحديث) جزآن، و(المسند) كبير، و(الكنى) و(الفوائد الكبرى) وغيرها. الزركلي: الأعلام، ج3، 324.

(49) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي207 هـ، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبوزكرياء، المعروف بالفراء ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، فكان أكثر مقامه بها. توفي في طريق مكة.

(50) كان إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلما، عالما بأيام العرب وأخبارها، عارفا بالنجوم والطب. من كتبه "المقصور والممدود" و"المعاني" ويسمى "معاني القرآن" و"المذكر والمؤنث" وكتاب "اللغات" وغيرها. الزركلي: الأعلام ج8، ص145.

أبوعبيدة، معْمر بن المثنّى، معمر بن المثنّى التيمي البصري208هـ. النحوي اللغوي، مولى بني تيم، تيم قريش. ولد أبو عبيدة في البصرة، وكان إباضيا وأخذ عن يونس وأبي عمرو، وهو أول من صنّف في غريب الحديث. كان من أجمع الناس للعلم وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها، وأكثر الناس رواية. وله نحو مائتين من المصنفات منها: مجاز القرآن؛ إعراب القرآن؛ الأمثال؛ في غريب الحديث؛ وغيرها الزركلي: الأعلام ج7، ص 272.

(51) الاخفش: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالاخفش الاوسط215 هـ: نحوي، عالم باللغة والادب، من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبوية. وصنف كتبا، منها تفسير معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني و(الاشتقاق) و(معاني الشعر) وغيرها. الزركلي: الأعلام، ج3، ص 101.

(52) ابن قتيبة الدينَوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري276هـ. عالم وفقيه وأديب وناقد ولغوي، موسوعي المعرفة، ويعد من أعلام القرن الثالث للهجرة. ولد بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد، حيث استقر علماء البصرة والكوفة، فأخذ عنهم الحديث والتفسير والفقه واللغة والنحو والكلام والأدب والتاريخ، اختير قاضيًا لمدينة الدينور، ومن ثم لقب بالدينوري. سخر قلمه لإعلاء السنة وتفنيد حجج خصومها. مؤلفاته متعددة منها: تأويل مشكل القرآن؛ تأويل مختلف الحديث؛ كتاب الاختلاف في اللفظ؛ الرد على الجهمية والمشبهة؛ كتاب الصيام؛ وغيرها. الزركلي:الأعلام، ج4، 137.

(53) الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي337هـ، أبو القاسم: شيخ العربية في عصره.ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد، وسكن دمشق وتوفي في طبرية (من بلاد الشام). تتلمذ على ابراهيم السري الزجاج فنسب إليه.له كتاب الجمل الكبرى والايضاح في علل النحو، والزاهر في اللغة،وغيرها. الزركلي: الأعلام ج3، ص299.

(54) الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري 170هـ. وهو عربي الأصل من أزْد عمان. لغوي ومعجمي ومنشئ علم العروض.نشأ الخليل بن أحمد بالبصرة وتربى فيها، وكان مولعا بالدرس والبحث. وقد وهب الله الخليل بن أحمد ذكاءً خارقًا وفطنة كانت مضربًا للمثل في عصره. وجمع إلى ذلك تقوى وزهداً وورعًا وهمة عالية. وقد فُتحت له مغاليق أبواب العلوم، فهو عالم اللغة والنحو والعروض والموسيقى وكان شاعرًا.فتحت معرفته بالإيقاع والنظم له بابًا لابتكار علم العروض.وللخليل من التصانيف: كتاب العين وهو أول معجم في العربية؛ كتاب النّغم؛ كتاب العروض؛ كتاب الشواهد؛ النقط والشّكل؛ كتاب الإيقاع.

الزركلي: الأعلام: ج2، 314.

(55) أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني248هـ، من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة كان المبرد يلازم القراءة عليه.له نيف وثلاثون كتابا، منها كتاب (المعمرين) و(النخلة) و(ما تلحن فيه العامة) و(الشجر والنبات) و(الطير) وغيرها وله شعر جيد.نقلا عن: الزركلي الأعلام، ج3، ص143.

(56) ابن عرفة محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، أبو عبد الله 803هـ، إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره.مولده ووفاته فيها. من كتبه (المختصر الكبير) في فقه المالكية (المختصر الشامل) (المبسوط) في الفقه سبعة مجلدات، قال فيه السخاوي: شديد الغموض. الزركلي: الأعلام ج7، ص43.

(57) الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور370هـ: أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان.نسبته إلى جده "الأزهر" عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم. ومن كتبه "غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء-" و"تفسير القرآن" و"فوائد منقولة من تفسير للمزني الزركلي: الأعلام ج4، ص 137.

(58) ابن الأعرابي محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله231 هـ: راوية، ناسب، علامة باللغة.من أهل الكوفة. كان أحول.أبوه مولى للعباس بن محمد بن علي الهاشمي (المتقدمة ترجمته) قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مئة إنسان، كان يسأل ويقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب، ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط، ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال، ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه.مات بسامراء.له تصانيف كثيرة، منها (أسماء الخيل وفرسانها) و(تاريخ القبائل) و(النوادر) في الأدب و(تفسير الأمثال) وغيرها الزركلي: الأعلام ج6، 131.

(59) ثعلب أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب 291هـ. إمام الكوفيين في النحو واللغة.كان راوية للشعر، محدثا، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة. ولد ومات في بغداد.وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر.من كتبه (الفصيح) و(قواعد الشعر) رسالة، و(شرح ديوان زهير) و(شرح ديوان الأعشى) و(معاني القرآن) و(إعراب القرآن) وغير ذلك.الزركلي: الأعلام ج1، ص 267.

(60) الواقدي محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي 207هـ: من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث.ولد بالمدينة، وكان حناطا (تاجر حنطة) بها، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة 180ه، في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فأفاض عليه عطاياه وقربه من الخليفة، فولي القضاء ببغداد. واستمر إلى أن توفي فيها.من كتبه (المغازي النبوية)، و(تفسير القرآن) و(الطبقات) و(سيرة أبي بكر ووفاته) و(تاريخ الفقهاء) وغيرها. الزركلي: الأعلام، ج6، ص311.

(61) انظر، الزركشي، البرهان، ج2، ص156-161، السيوطي، الإتقان، ج2، ص: 53-532.

(62) مطموس.

(63) الترمذي، سنن الترمذي، ج4، ص 136، رقم (2318)، قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. واخرجه الترمذي في الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم 2239. وأخرجه أحمد في مسنده رقم 1646. قال الشيخ الألباني صحيح لغيره.

(64) مطموس.

(65) مطموس.

(66) الكلام غير واضح.

(67) الكلام غير واضح.

(68) الكلام مطموس.

(69) اكبيكج، لفظة فارسية أو تركية، توضع على المخطوطات كالتعويذة لحمايتها من الأرضة ونحوها باستحضار جني يفعل ذلك. معلومة أفادني بها الدكتور علي البواب المدرس في قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت.

(70) هكذا كتبت الكلمة.

(71) الكلمة مطموسة وأكملتها من النسخة "ب" إذ تحويان نفس الختم.

(72) هكذا كتب الكلمة ولعله أراد المعين.

(73) حصلت على هذه النسخة بمساعدة السيد وليد البجق المسؤول في السفارة الإسبانية، فله كل الشكر.

(74) ال التعريف والميم والسين مطموسة.

(75) ورد فيها باسم درج الدر.

(76) حرف النون مطموس في النسخة.

(77) مطموس في النسخة.

(78) في "س": بدء الكلام بـ "رب يسر".

(79) عبارة الحمد لله مطموسة في "ب".

(80) مطموس في "س".

(81) ساقط من "ك" و "ب".

(82) في "ب": والصلاة والسلام على رسوله.

(83) مطموس في "س".

(84) مطموس في الأصل وبقي من الكلمة الألف فقط.

(85) الهاء من لفظة الجلالة مطموسة في الأصل.

(86) قال أبو فارس: "العين والواو والذال أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو: الالتجاء إلى الشيء" مقاييس اللغة ج2، ص197. فتقول: عاذ به يعود عوذاً وعياذاً ومعاذاً:

لاذ به ولجأ إليه واعتصم، وعذتُ بفلان واستعذتُ به، أي: لجأت إليه فهو عياذي، أي: ملجئي. والله عز وجل معاذ من عاذ به وملجأٌ من لجأ إليه. انظر، الجوهري، الصحاح، ج2، ص193، ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص464. فالاستعاذة إذن: استجارة بالله تعالى والتجاءً إليه-سبحانه- من شر الشيطان ووسوسته.

(87) البِيْطار: معالج الدواب مأخوذ من البطر وهو: الشق. انظر، ابن منظور، المرجع السابق ج1، ص430.

(88) ما بين القوسين قول ابن عرفة نفطوية نقله تلميذه أبو عبيد الهروي في الغريبين، ج3،ص1003.

(89) اختلف في اشتقاق لفظة "الشيطان" على قولين: 1- أنه من شَطَن، إذا بعد فيقال شطنت الدار شُطُونا: إذا بعدت ومثله بئر.

شطون: بعيدة القعر. والشطن الحبل الطويل الشديد الفتل لأنه بعيد ما بين طرفيه. فيكون الشيطان على وزن فيعال ونونه أصلية. 2- أنه من شَاطَ يشيط إذا احترق أو هلك، يقال: شيطتُ اللحم إذا دخنته وأحرقته. وشَاطَ الرجل يشيطُ إذا هلك والإشاطة الإهلاك. انظر مثلاً، الخليل، العين، ص279، ابن قتيبة، غريب القرآن، ص23، الطبري، جامع البيان ج1، ص112، الطوسي، التبيان ج1، ص23.

(90) الرجم: الرمي بالرجام وهي الحجارة، يقال رجمتُه فهو مرجوم، أي رميته. الراغب، المفردات، ص345، وكلمة "الرجيم" صرفت عن مفعول إلى فعيل قال الطبري: "وأما الرجيم فهو فعيل بمعنى مفعول، كقول القائل: كف خضيب ولحية دهين ورجل لعين يريد بذلك: مخضوبة ومدهونة وملعون. وتأويل الرجيم: الملعون المشتوم". جامع البيان، ج1، ص112.

(91) وذلك مصداقاً لقوله تعالى في الأول: "ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين" سورة الملك آية5. وفي الثاني قوله: "فأخرج منها فإنك رجيم". سورة الحجر آية 34. أي ملعون مبعد.

(92) أراد أن الباء للإستعانة، نحو كتبتُ بالقلم وضربتُ بالسوط، والمعنى أن الكتب وقع بآلة وهو القلم والضرب وقع بآلة وهي السوط. انظر، المالقي، رصف المباني ص221، السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص334.

(93) لفظة الجلالة مطموسة في "س".

(94) أي أن الجالب للباء معنى الابتداء، أي بدأتُ باسم الله، ولم يحتج معه لذكر بدأت لأن الحال دالة على أن القائل مبتدىء. وهذا في الكلام معروف مشتهر، إذ تستغني العرب عن إظهار بعض الكلام لمعرفة السامع بمراد القائل، مثل قولنا: ما أكلتَ اليوم؟ فيقال: طعاماً، فاستغني بهذا عن "طعاماً أكلتُ" لتقدم سؤال السائل إياه عما أكل. انظر، الطبري، جامع البيان ج1، ص115، الزجاج، معاني القرآن ج1، ص39.

(95) لفظ الجلالة ساقط من "ك".

(*) جاء في هامش الأصل النص الآتي: "الباء في "بسم الله" متعلقة بمحذوف عند () والمحذوف مبتدأ، والجار والمجرور خبره والتقدير: إبتدائي باسم الله، أي كائن ( ) فالباء متعلقة بالكون والاستقرار. وعند (ف) المحذوف فعل، تقديره: ابتدأت أو أبدأ" اهـ.

نقول: القول الأول في كون متعلق الباء اسم مبتدأ محذوف هو قول البصريين، والثاني هو قول الكوفيين.

وقوله: "وعند (ف)" أراد الفراء. انظر، النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص14، مكي، مشكل إعراب القرآن،ج1،ص66، والعكبري، الإملاء،ج1، ص4.

(96) اختلف المتكلمون في هذه المسألة: هل الإسم هو عين المسمى أو غيره؟ على أقوال رأينا أن نطوي صفحاً عن ذكرها وللمزيد انظر، الغزالي، المقصد الأسنى، ص24، السهيلي، نتائج الفكر، ص39، الإيجي، المواقف، ص333، ص18، ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج1، ص14.

(97) بن أبي سارة الرؤاسي، أبو جعفر. سمي بذلك لكبر رأسه. وهو أستاذ الكسائي والفراء. وأول من وضع كتاباً في النحو من الكوفيين. له: معاني القرآن، التصغير، الوقف والابتداء الكبير والصغير. له اختيار في القراءة يروي عنه، كما أن له اختياراً في الوقف.انظر، ياقوت الحموي، معجم الأدباء،ج6، ص573، ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص116، والسيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص28.

القول بعدم الاشتقاق مروي عن أجلة العلماء الذين ذهبوا إلى أن "الله" علَم لذاته تعالى لا يطلق على غيره، والألف واللام أصلية ليست للتعريف ولا لغيره، بل هكذا وضع الاسم. انظر، سيبويه، الكتاب،ج2، ص195، الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، ص25، الرازي، المرجع السابق ص170، الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج4، ص280.

(98) من قال باشتقاق لفظة الجلالة ذهب في أصل الاشتقاق مذاهب شتى اقتصر المؤلف على اثنين منها:

1- من قال أن أصله من وله يوله أراد أن الوله: ذهاب العقل وحيرته واضطرابه، فالعقول تأله في عظمة الله تعالى، أي تتحير.

2- ومن قال أنه من لَاه يلُوه: أراد أنه احتجب، لأن العرب إذا عرفت شيئاً ثم حجب عن أبصارها سمته: إلاهاً ومنه لاهت العروس إذا احتجبت. وقيل في الاشتقاق غير ذلك. انظر، الزجاجي، المرجع السابق، ص26، الفيروزأبادي، بصائر ذوي التمييز،ج2، ص13، الزبيدي، تاج العروس، ج9، ص374، ماء العينين، نور الغسق،ج2،ص136.

(*) جاء في هامش الأصل: "قال أبو علي: همزة إلاه حذفت حذفاً من غير إلقاء، وهمزة إلاه أصل وهو من أَلِه يأله إذا عبد، فالإله [مصدر في] موضع المفعول، أي المألوه وهو المعبود. وقيل: أصل الهمزة واو لأنه من الوله، فالأله يتوله إليه القلب، [أي] يتحير. وقيل: أصله لاه

على [فَعل، وأصل] الألف ياء لأنهم [قالوا في مقلوبه]: لَهي أبوك، ثم أدخلت عليه الألف واللام". العكبري، الإملاء،ج1،ص5.

(99) انظر، مادة رحيم عند الخليل، العين، ص342، الأزهري، تهذيب اللغة، ج2، ص1383.

(100) الرحمة في حق البشر هي الشعور المجرد وهو رقة الخاطر، كما يراد بها الإحسان والتفضل وقد يراد المعنيان معاً، أما في حق الله تبارك وتعالى فلا يراد بها إلا غايتها ومنتهاها وهي الإنعام على العباد والتفضل عليهم. انظر، الراغب، جامع التفاسير، ص114.

(101) أل التعريف والفاء والظاء والألف مطموس في "س".

(102) القول بالتأكيد هو قول قطرب انظر: ابن الأنباري، الزاهر، ج1، ص58، وأبي عبيدة في مجاز القرآن ج1، ص31، والجوهري في الصحاح، ج5، ص266. دعوى التأكيد غير مستساغة، بأن يقال: إن كلمة إنما جيء بها بعد أخرى لمجرد تأكيد المعنى المستفاد منها. فهذا لا يقبل وذلك لأن كل اسمين جريا على معنى من المعاني لابد أن يقتضي أحدهما خلاف ما يقتضيه الآخر ويشتمل على دلالة لا يدل عليها الآخر. وإلا كان الكلام لغواً وفضلاً لا حاجة إليه. انظر في هذا المعنى ما كتبه، أبو هلال العسكري، الفروق، ص25، الغزالي، المقصد الأسنى، ص21.

وعليه فإن لفظة "الرحمن" تدل على معنى لا تدل عليه لفظة "الرحيم" ولهذا جيء بهما معاً. فـ"الرحمن" على وزن فَعلان و"الرحيم" على وزن فَعيل. وصيغة فعلان من صيغ الصفة المشبهة الدالة على الامتلاء بالوصف إلى الحد الأقصى، فيقال: غَضبان لمن مليء غضباً وكذا جوعان وعطشان، إلا أنها تدل على الحدوث والطروء، فالغضب ليس ثابتاً وكذلك الجوع والعطش إذ يزولان. أما صيغة فعيل فإنها تدل على أن الوصف ثابت في صاحبه أو كالثابت له، نقول: هو رجل طويل وكريم، إذ الطول والكرم وصفان ثابتان لموصوفهما. ونقول: هو خطيب وفقيه فتدل على أن الوصف كالثابت في صاحبها، كأن الخطابة والفقه صارا سجيةً وطبعاً له. فهذه الصيغة تدل إذن على الثبوت والاستمرار واللزوم. انظر، ابن فارس، الصاحبي، ص224، الرضي، شرحه على الشافية،ج1، ص143، ابن الناظم، شرحه على الألفية، ص314.

ومن هنا يمكن التفرقة بين اللفظين ولم جيء بهما معاً، إذ "الرحمن" يدل على كثرة الرحمة وسعتها وتجددها، أما "الرحيم" فيدل على دوام الرحمة وثبوتها، وبذا كان الله تعالى رحماناً رحيماً، أي كثير الرحمة دائمها. لذا جمع بين الصيغتين ليعلم العبد أن رحمة الله صفة ثابتة له مستمرة متجددة. وهناك فروق أخرى بين الاسمين ذكرها العلماء، منها أن الرحيم رحمة تختص بالآخرة، والرحمن في الدنيا والآخرة.

(103) إبراهيم بن محمد بن عرفة، أبو عبد الله المعروف بـ"نفطويه" لدمامته وأُدمته. كان عالماً بالقرآن والحديث والعربية. له: معاني القرآن، أمثال القرآن، المقنع في النحو، وغيرها. أغلب كتبه مفقودة. ومن أشهر تلاميذه الذين دونوا أقواله أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين. مات سنة 323هـ. انظر، ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص194، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1/ص47، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص236.

(104) ساقط من "ب" و"س".

(105) زيادة من "ب"، وفي "س": تقول.

(106) عبارة ابن عرفة كما نقلها الهروي: "وقوله: "الحمد لله" الحمد: الرضا، يقال حمدتُ الشيء إذا رضيتُه، وأحمدته: وجدته محموداً قال ذلك ابن عرفة". الغريبين، ج2، ص490. وانظر، الجوهري، الصحاح، ج2، ص46، ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص315.

(107) انظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص8، الراغب، المفردات، ص256، ابن الجوزي، زاد المسير، ج1، س11.

(108) الكفران نقيض الشكر. والكفر لغةً: ستر الشيء، يقال لمن غطى درعه بثوبٍ قد كفَره، ويقال للزارع كافر لأنه يغطي الحب بتراب الأرض، والكفر ضد الإيمان سًمي بذلك لتغطيته الحق وكذلك كفران النعمة إذ هو جحودها و سترها. انظر ابن فارس، مقاييس اللغة،ج5، ص191.

(109) قال الرازي: "وأما الفرق بين الحمد والشكر فهو: أن الحمد يعم ما إذا وصل ذلك الإنعام إليك أو إلى غيرك. وأما الشكر: فهو مختص بالإنعام الواصل إليك... فقوله: "الحمد لله" أولى من قوله: الشكر لله لأن قوله " الحمد لله" ثناء على الله بسبب كل إنعام صدر ووصل إلى غيره، أما الشكر فهو: ثناء بسبب إنعام وصل إلى ذلك القائل، ولا شك أن الأول أفضل لأن التقدير كأن العبد يقول: سواء أعطيتني أو لم تعطني فإنعامك واصل إلى كل العالمين وأنت مستحق للحمد العظيم". مفاتيح الغيب،ج1،ص191، وانظر، أبو هلال العسكري، الفروق، ص53، الجزائري، فروق اللغات، ص116.

(110) أل الجنسية: هي التي تدخل على ماهية الشيء مما لم يسبق للسامع عهد به. والجنس: هو اللفظ الشامل لأفراد كثيرين، كقولنا: الإنسان والدينار ونحوه. وإذا دخلت ال على الجنس فيقصد به الإشارة إلى الجنس دون النظر إلى الأفراد، نحو: شغل الناس الدرهم والدينار، فيراد جنس الدراهم والدنانير. وقد يقصد به الاستغراق، وهو ضربان: استغراق حقيقي نحو: عالم الغيب والشهادة، أي كل غيب وشهادة. وعرفي نحو: جمع الأمير الصاغة، أي صاغة مملكته إذ لا يتصور جمعه كل الصاغة في كل البلاد. وهذا القسم يصلح مكانه "كل"، انظر، القزويني، التلخيص، ص52، السيوطي، همع الهوامع، ج1،ص259.

(*) جاء في هامش الأصل: "الرب: جعل صفة وأصله:

راب، وجره على الصفة أو على البدل. وقرىء بالنصب باضمار اعني، وقيل: على النداء. وقرىء بالرفع على إضمار "هو" ". العكبري، الإملاء، ج1، ص5.

(111) انظر، الأزهري، تهذيب اللغة، ج2، ص1335، ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1،ص101، ابن منظور، ج5، ص94.

(112) سورة يوسف آية 42 أراد بذلك ملك مصر فهو سيد هذا العبد ومولاه. انظر، أبو عبيدة، مجاز القرآن،ج1، ص312.

(113) سورة يوسف آية 50.

(114) الهمزة من إبل مطموسة في " س "

(115) ورد في جميع النسخ: أم إلا ان الحديث جاء ب "أو" فأثبته.

(116) ساقطة من جميع النسخ وهو من متن الحديث، ينظر المظان الاتي ذكرها.

(117) أرجه النسائي في السنن الكبرى ج6، ص 338، باب سورة المائدة، حديث رقم: (11155) بلفظ فأكثر وأطاب. وأخرجه أحمد في مسنده، ج4 ص 136، حديث رقم (17267) ، والطبراني في المعجم الكبير، 19، ص 283، حديث رقم (622). وقد علق الشيخ شعيب الأرنأؤوط على هذا الحديث قال: اسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الاحوص من رجال مسلم. وقال أحمد شاكر " إسناده صحيح ".

(*) نهاية ا و "ب".

(118) انظر، الطبري، جامع البيان، ج1، ص144، ابن أبي حاتم، تفسيره،ج1،ص28، السيوطي، الدر المنثور، ج1، ص30.

(119) سورة الفرقان الآية1. إذ لم يكن عليه السلام نذيراً للبهائم ولِمَنْ لا يعقل، كما لم يكن نذيراً للملائكة، فيراد بذلك: الإنس والجن. قال الرازي: "العالم كل ما سوى الله تعالى ويتناول جميع المكلفين من الجن والإنس والملائكة لكنا أجمعنا أنه عليه السلام لم يكن رسولاً إلى الملائكة، فوجب أن يكون رسولاً إلى الجن والإنس جميعاً، مفاتيح الغيب، ج1، ص429.

(120) أي أن العالمين جمع عالم، والعالم جمع لا واحد له من لفظه، كالقوم والجيش. انظر، ابن فارس، الصاحبي، ص254، الطبري، المرجع السابق، ج1، ص143.

(*) نهاية 1 وأصل.

(121) انظر، الراغب، المفردات، ص581، ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص373.

(122) في "ب": اسم.

(*) نهاية ا و "س".

(123) في "ب": اسم.

(124) هذا كلام الطبري، انظر، جامع البيان، ج1، ص143.

(125) حرف الشين مطموس في الأصل.

(126) عبد الله بن رؤبة من بني مالك. سمي بالعجاج لبيت قاله

لقد علمت قيس وخندف أنني
بشغرهم عن عارم الناس واقفا

لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث. انظر، ابن سلام الجمحي، طبقات الفحول، ج2، ص753، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص361. والبيت في ديوانه من 299، ابن جني، سر الصناعة، ج1، ص101، البكري، سمط اللآلي، ج1، ص457. وخندف: اسم قبيلة من العرب، ووجه الاستشهاد به أنه جعل هذه القبيلة عالم زمانها.

(127) في بقية النسخ: وخندف بالواو. وما أثبته متناسب مع ما جاء في ديوانه والكتب التي ذكرت البيت، ولم يقع بين يدي رواية على أنه بالواو.

(128) جاء هذا البيت من الشعر (للعجاج) في ارجوزة، مطلعها " يادار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي " فقد دعا لدار سلمى بالسلامة، و"يا" الثانية للتنبيه، واسلمى أمر بمعنى دومي على السلامة، وبعده: * بسمسم وعن يمين سمسم * و"سمسم" بفتح السينين المهملتين: مكان، ثم قال بعد أبيات كثيرة: * فخندف هامة هذا العألم.

(129) سورة النور آية 45 وتمامها: ﴿فمنهم منْ يمشي على بطْنه ومنهم منْ يمشي على رجلَين ومنهم من يمس على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾. أي أن الجمع بالواو والنون أو الياء والنون مختص بمن يعقل. ولما كان لفظ العالمين شاملاً للعقلاء ولغير العقلاء غلّب العقلاء على غيرهم لشرفهم. ووجه الاستشهاد بالآية هنا أن لفظ الدابة شامل كل ما يدب على الأرض من إنسان وغيره. قال أبوحيان: "واندرج في "كل دابة" المميز وغيره فسهلَ التفصيل بمنْ التي لمن يعقل وما لا يعقل إذا كان مندرجاً في العام فحكم له بحكمه، كأن الدواب كلهم مميزون". البحر المحيط، ج6، ص427.

(*) نهاية 1 و"ك".

(130) قوله: "الحمد لله" جملة خبرية أفادت استحقاق الله للحمد بذاته ولكنها في معنى الإنشاء بأمر العباد أن يحمدوه، كأنه قيل: قولوا الحمد لله فأضمر قولوا. والإضمار مشهور في لغة العرب إذا دل الكلام على المحذوف. انظر، الطبري، جامع البيان، ج1، ص139.

(131) في "ب": ملك، وهي قراءة متواترة قرأ بها ابن كثير وحمزة ونافع وأبو عمرو. وابن عامر والكسائي انظر، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص104، الداني، التيسير، ص18.

(132) انظر، أبو عبيدة، مجاز القرآن،ج1، ص23، مكي، العمدة، ص68، الزمخشري، الكشاف،ج1، ص11.

يقال: دنْته بفعله ديناً: جزيته، وفي المثل: كما تَدين تُدان، أي: كما تُجازي تُجازى. انظر، الطبرسي، مجمع البيان،ج1، ص31، ابن منظور، لسان العرب، ج4،ص458.

(133) في "ب": تخصص.

(134) خص يوم القيامة بالذكر مع أن الله عز وجل مالك لجميع الأشياء في كل الأزمان والأيام لتعظيم شأن ذلك اليوم وتفخيمه بما يقع فيه من الأهوال العظام، وهذا تعظيم لشأن مالكه-سبحانه-. وأيضاً لتفرده تعالى فيه بنفوذ الأمر وزوال ملك كل مالك فيه، مصداقاً لقوله: ﴿الملك يومئذ الحق للرحمن﴾ سورة الفرقان آية 26، ﴿ والامر يومئذ لله﴾ سورة الإنفطار آية9. انظر، الزجاج، معاني القرآن، ج1، ص47، البيضاوي، أنوار التنزيل، ج1، ص29، وأبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص140.

(135) أراد أن أصل الكلام: نعبدك ونستعينك، إلا أنه جيء بالضمير "إياك" وقُدم ليفيد الاختصاص، أي: نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة. مثل قول القائل: إياك أعني، أي: لا أعني غيرك، وذلك أن من عادة العرب تقديم ما الاهتمام نحوه متوجه وما القصد إليه أدل فلما أُريد إبراز المعبود-سبحانه- دون الإخبار عن العبادة من الخلق كان تقديمه أولى. انظر الزمخشري، الكشاف،ج1،ص13، الألوسي، روح المعاني، ج1،ص90.

(136) في "ب" و"س": لكون.

(137) في "ك": ذلك.

(138) في "س": العباد.

(139) إضافة من عندنا ليستقيم الكلام.

(140) هذا هو الالتفات: وهو الانتقال من أسلوب في الكلام إلى آخر مخالف للأول من التكلم والغيبة والخطاب. ولهذا الأسلوب فوائد عامة وخاصة، فمن العامة: تنشيط السامع بدلاً من إجراء الكلام على أسلوب واحد. وأما الخاصة: فتختلف باختلاف مواقع الكلام. للمزيد انظر، السكاكي، المثل السائر، ج1، ص408، الزركشي، البرهان، ج3، ص314، التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون،ج1، ص251.

وهنا بني الكلام على الغيبة من بداية السورة ثم انتقل منه إلى الخطاب فقال: "إياك نعبد وإياك نستعين" كأنه قال: من كانت هذه أوصافه وهذا شأنه لا يجوز الحديث عنه بالغيب فهو حاضر. انظر، الزمخشري، المرجع السابق، ج1، ص14، الرازي، مفاتيح الغيب،ج1، ص215، ابن عادل الحنبلي، اللباب،ج1، ص198.

أما قول المصنف: "لدلالة الحال أن المعنى واحد" فلا ندري ما المراد منه، لما سبق الإشارة إليه من أن للإلتفات نكتاً مرادة وأغراضاً مقصودة تنقل الكلام من معنى إلى آخر.

(141) ساقط من النسخ جميعاً وهو من نص الآية.

(142) سورة النحل آية 56. إذ التفت من الغيبة بعد أن سجل عليهم شركهم بالله تعالى "ويجعلون..." إلى الخطاب متوعداً إياهم بالجزاء على افترائهم هذا مصدراً إياه بالقَسم "تالله لتُسألن" وهذا أشد إيقاظاً لهم بقصد إقلاعهم عما هم فيه من الشرك.

(143) انظر، الجوهري، الصحاح، ج2، ص19، ابن الأنباري، الزاهر، ج1، ص107.

(144) ذلك أن العبودية نوعان: عبودية عامة لكل ما خلق الله وهي عبودية القهر والملك، وعبوديةٌ خاصة وهي عبودية الطاعة والمحبة واتباع أوامر الله. وهذه مختصة بأوليائه، فمن أحب الله تعالى ولم يخضع له ولم يطعه لم يكن عابداً له، كما أن من خضع لله بلا محبة لم يكن عابداً له حتى يكون محباً مطيعاً. انظر، ابن القيم، التفسير القيم، ص65، وص95.

(145) إذ أن الطلب أحد معاني "استفعل". انظر، الرضي، شرحه على الشافية، ج1، ص106 و 110.

(146) في "ك": قبلهما.

(147) انظر: ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص27، مكي، مشكل الإعراب،ج1، ص66، وابن الأنباري، ج1، ص38.

(148) انظر، ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص116، ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص58.

(149) انظر، ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج2، ص199.

(150) في النسخ جميعا: الاستدانة بالنون، إذ مدار الكلمة حول طلب الدين والقرض، انظر، ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص459، وهذا غير متناسب مع السياق إذ المراد طلب الديمومة والثبات على الصراط المستقيم.

(151) دعاء المؤمنين ربهم الهداية مع كونهم مهتدين يراد به: الثبات على الهداية وطلب زيادتها. فالعبد مفتقر إلى رحمة ربه محتاج إلى تثبيته على الهداية والدوام عليها، لذا أرشد الرب تبارك وتعالى عباده أن يسألوه الهداية والتثبيت عليها. وهذا كقول القائل: قُم حتى أرجع، أي: دم على ما أنت عليه من القيام حتى أرجع. ومنه قوله تعالى: "يا أيها النبي اتق الله" سورة الأحزاب آية 1. والنبي خير من اتقى الله، إلا أن المراد الديمومة على التقوى والاستمرار عليها. انظر، ابن كثير، تفسير القرآن، ج1، ص30.

(152) سورة المائدة آية77. أكثر المفسرين على ذلك وهو مروي عن الرسول عليه السلام من حديث عدي بن حاتم فيه: "قال: إن المغضوب عليهم: اليهود، والضالين: النصارى..." أخرجه الإمام أحمد في المسند، ج4، ص378، والطبراني في الكبير1، ج17، ص99 رقم 237، والترمذي في السنن، كتاب: التفسير، باب: سورة فاتحة الكتاب،ج5،ص186 رقم 2953 و 2954، والطبري في جامع البيان، ج1، ص185 بطرق متعددة، وابن أبي حاتم في التفسير، ج1، ص31 وقال:"لا أعلم في هذا الحرف اختلافاً بين المفسرين".

(153) سورة البقرة آية 90.

(154) في "س": وأضلوا. وهو خطأ.

(155) في "ك": دون.

(156) انظر، السهيلي، التعريف والإعلام، ص9، ابن قيم الجوزية، التفسير القيم، ص11، والشنقيطي، أضواء

البيان، ج1، ص106.

(157) أراد بقوله "وقوله آمين"، أراد بذلك، قارئ القرآن أو المأموم. إذ يسن بعد الفراغ من الفاتحة قول آمين ليتميز ما هو القرآن مما ليس بقرآن. القرطبي، الجامع، ج1، ص127.

(158) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، لقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج. من أكابر علماء العربية انتهت إليه الرياسة في النحو. أخذ عن المبرد ولازمه. له: معاني القرآن وإعرابه، الاشتقاق، الرد على ثعلب في الفصيح، وغيرها. مات سنة 311هـ. انظر، السيرافي، أخبار النحويين، ص108، ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص183، القفطي، إنباه الرواة، ج1، ص159.

(159) قال الزجاج: "وقول القائلين بعد الفراغ من الحمد، ومن الدعاء آمين، فيه لغتان تقول العرب: أمين وآمين.

قال الشاعر:

تباعد عني فُطحلٌ إذ دعوته
أمين، فزاد الله ما بيننا بعدا

وقال الشاعر:

يا رب لا تسلبني حبها أبداً
ويرحم الله عبداً قال: آمينا

ومعناه اللهم استجب. وهما موضوعان في موضع الاستجابة، كما أن قولنا: صه موضوع موضع: سكوتاً"، معاني القرآن، ج1، ص54، وانظر، ثعلب، الفصيح، ص315، ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص104.

المصادر والمراجع

الإدريسي، أبوعبدالله محمد بن محمد بن عبدالله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1989م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن محمد، ت (370ه): تهذيب اللغة، تحقيق رياض زكي قاسم، 2001م، دار المعرفة، بيروت، ط1.

الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، ت (772ه)، طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبوري، 1391ه-1971م، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1.

الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، ت النصف الأول من القرن الرابع الهجري، المسالك والممالك، تحقيق محمد الحسيني، 1961م، دار القلم، الجمهورية العربية المتحدة.

ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد،ت (577ه): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، 1985م، مكتبة المنار، الزرقاء، ط3.

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت (328ه)، الزاهر في معاني كلام الناس، تحقيق حاتم الضامن، 1992م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد ت (756ه)، المواقف في علم الكلام، مكتبة المتنبي، القاهرة.

الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي، ت (467ه)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق عبد الفتاح الحلو، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، القاهرة.

الباكوري، عبد الرشيد صالح بن نوري، تلخيص الآثار و عجائب الملك القهار، ترجمة وعلق عليه ضياء الدين بن موسى، 1971م، دار العلم، موسكو.

بدوي، أحمد أحمد، عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، مكتبة مصر، القاهرة، الطبعة الثانية.

براون، ادوارد، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدوي، ترجمة إبراهيم الشواري، 1954م، مطبعة السعادة، مصر.

بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة رمضان عبد البواب، دار المعارف، مصر، ط3.

البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين في كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، 1982م.

البغدادي، عبد القاهر بن عمر،ت (1030ه-1093م)، خزانة العرب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، 1976م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز الأدنبي، سمط اللآلىء، تحقيق عبد العزيز الميمني، 1936م، مطبعة نخبة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

البيضاوي، عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي، ت (691ه)، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، دار الفكر، بيروت، ط2، 1982م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ت (279ه)، الجامع الصحيح، تحقيق أحمد شاكر، 1978م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت (874ه)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.

التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تحقيق علي دحروج، 1996م، مكتبة لبنان، بيروت، ط1.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار، ت (291ه)، الفصيح، تحقيق ودراسة عاطف مدكور، دار المعارف، القاهرة.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، ت (471ه)، أسرار البلاغة، تحقيق هلموت ريتر، 1954م، مطبعة وزارة المعارف، استانبول.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، ت (833ه)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره برجستراسر، 1932م، مكتبة الخانجي، مصر.

الجزائري، نعمة الله، فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات، تحقيق محمد الداية، منشورات المستشارية الثقافية الإيرانية، دمشق.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، ت (392ه)، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا و آخرون، 1954م، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت (597ه)، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1984م.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، ت (393ه)، الصحاح، تحقيق إميل يعقوب ومحمد طريفي 1399ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، ت (317ه)، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحابة والتابعين، تحقيق أسعد الطيب، 1997م، مكتبة نزار الباز، الرياض، مكة، ط1.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي، ت (1067ه)، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، دار الفكر،1994م.

ابن حنبل، أحمد بن محمد، ت (241ه)، المسند، شرحه ووضع فهارسه أحمد شاكر وحمزة الزين، 1995م، دار الحديث، القاهرة، ط1.

ابن حوقل، أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار ومكتبة الحياة، بيروت.

أبوحيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ت (745ه)، البحر المحيط، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، 1993م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، ت (370ه)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، المكتبة الثقافية، بيروت.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت (681ه)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الخليل، ابن أحمد الفراهيدي، ت (175ه)، العين، دار إحياء التراث العربي،بيروت.

الخوانساري الأصبهاني، محمد باقر الموسوي، (ت 1313 هـ) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الدين إسماعيليان، 1392م، مكتبة اسماعيليان، طهران.

الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، ت (945ه)، طبقات المفسرين،دار الكتب العلمية، بيروت.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي، ت (444ه)، التيسير في القراءات السبع، عني بتصحيحه اوتوبرتزل، 1930م، مطبعة الدولة، اسطنبول،.

الديار البكري، حسين بن محمد بن الحسن، ت (966ه)، تاريخ الخميس في أقوال أنفس النفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ، الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق رياض مراد وعبد الجبار زكار، 1991م، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ، دول الإسلام، مطبعة دار المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1337ه.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، 1996م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ، العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد العيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ، الراغب الاصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد المفضل ت 425هـ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1997م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ، مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة و مطالع البقرة، حققه وقدم له وعلق حواشيه الدكتور أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، ط1، 1984م.

رضى الدين الاستراباذي محمد بن الحسن ت 668 هـ، شرح الرضى على الكافية لابن حاجب، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر بنغازي، 1996م، منشورات جامعة تاريونس، ط2.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الحسن و آخرون، مطبعة حجازي، القاهرة.

الزبيدي، محب الدين محمد مرتضى، تاج العروس، بنغازي، دار ليبيا.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، ت (311ه)، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده الشلبي، 1988م، عالم الكتب، بيروت، ط1.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، ت (794ه)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، 1957م، دار إحياء الكتب العلمية، ط1.

الزركلي، خير الدين، الأعلام،دار العلم للملايين، بيروت، ط9، 1990م.

الزمخشري، محمد بن عمر، ت (538ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، القاهرة.

زهران، البدراوي،عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، المفتن في

العربية ونحوها، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1981م.
السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، ت (771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، 1959م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
سزكين، فؤاد، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، 1991م، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود.
ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي، ت (231هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، 1974م، مطبعة المدني، القاهرة.
سلامة، إبراهيم، 1952م، بلاغة أرسطو بين العرب و اليونان، مكتبة الانجلو المصرية، ط2.
السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، ت 581هـ، التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن في الأسماء والأعلام، مكتبة الأزهر الكبرى، مصر، ط1، 1938م.
السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، ت 581هـ، نتائج الفكر في النحو، تحقيق محمد البنا، 1984م، دار الاعتصام، القاهرة.
سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت (180هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1.
السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، ت (368هـ)، أخبار النحويين البصريين، اعتنى بنشره فرينس كرنكو، 1936م، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت (911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق عصام الحرستاني، 1998م، دار الجيل، بيروت، ط1.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت (911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، 1384هـ-1965م، مطبعة عيسى البابي، الحلبي وشركاه، ط1.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت (911هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت (911هـ)، همع الهوامع في شرح مجمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، ت (1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة و الإرشاد، الرياض، 1983م.
ابن الصلاح، تقي الدين أبوعمروعثمان بن عبد الرحمن، ت (643هـ)، طبقات فقهاء الشافعية، هذبه ورتبه واستدرك عليه الإمام محيي الدين النووي، ت (676هـ)، تحقيق محيي الدين نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1992م.
طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى، ت (968هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط2، 1977م.
الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، ت (360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، 1979م، الدار العربية للطباعة، بغداد، ط1.
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت (310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف، مصر.
الطوسي، أبوجعفر محمد بن الحسن، ت (460هـ)، التبيان في تفسير القرآن،المطبعة العلمية، النجف، 1957م.
الظهار، نجاح، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز، توثيق وتحليل ونقد، مكة، ط1، 1996م.
ابن عادل الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي، ت (880هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل عبد الموجود و علي معوض 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،.
عبد القادر، حامد، قصة الأدب الفارسي، مكتبة نهضة مصر، مصر.
أبو عبيدة، معمر بن المثنى، ت (210هـ)، مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين، 1954م، محمد الخانجي، القاهرة، ط1.
ابن عطية، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق الرحالي فاروق و آخرون، 1977م، قطر، ط1.
العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، ت (616هـ)، إملاء ما من به الرحمن في وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث.
الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت (505هـ)، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، بعناية عبد الوهاب الجابي، 1987م، الجفان و الجابي للطباعة والنشر، ط1.
ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن، ت (1167هـ)، ديوان الإسلام، تحقيق سيد كسروي حسن، 1990م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
ابن فارس، أبو الحسن أحمد ت 395هـ
الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشريحي، 1963م، مؤسسة بدران، بيروت.
______، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، 1998م.
فروخ، عمر، 1979م، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت.
الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817هـ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق عبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت.
الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817هـ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، 1407هـ-1987م، منشورات مركز المخطوطات و التراث، الكويت، ط1.
ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أمجد بن محمد بن عمر تقي الدين، ت (851هـ)، طبقات فقهاء الشافعية، علق عليه عبد العليم خان،

1978م، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، حيدرأباد الدكن، الهند، ط1.
ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت 276هـ، الشعر والشعراء، تحقيق مفيد قميحة ومحمد الضناوي، 2000م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت 276هـ، غريب الحديث، تحقيق رضا السويسي، 1979م، الدار التونسية للنشر.
القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ودار بيروت، 1960م.
القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف، ت (646هـ)، إنباه الرواة على إنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل، 1952م، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أيوب، ت (751هـ)، بدائع الفوائد، المطبعة المنيرية، القاهرة، 1990م.
ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أيوب، ت (751هـ)، التفسير القيم، جمعه محمد أويس الندوي، 1978م، دار الكتب العلمية، بيروت.
الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن، ت (764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق عادل عبد الوجود وعلي معوض، 1421هـ-2000م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
ابن كثير، عماد الدين أبو الفداد إسماعيل بن عمر الدمشقي، ت (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1987م.
لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، 1985م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.
ماء العينين، مصطفى محمد، نور الغسق في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أو مشتق، المطبعة الجمالية، القاهرة، 1911م.
المالقي، أحمد بن عبد النور، ت (702هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد الخراط، 1985م، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1975م، دار القلم، دمشق، ط2.
ابن مجاهد، أبوبكر أحمد بن موسى، ت (324هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
مطلوب، أحمد، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1973م.
مكي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي، ت (437هـ)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم الضامن، 1987م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3.
ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، ت (711هـ)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط3، 1993م.
ابن الناظم، أبو عبد الله، محمد بن محمد، ت (681هـ)، شرح على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد بن باسل، 2000م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، ت (338هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل، 2001م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
نويهض، عادل، 1983م، معجم المفسرين في صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط1.
ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد، ت (761هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومعه منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لمحمد محيي الدين عبد الحميد.
أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، ت (395هـ)، الفروق في اللغة، علق على حواشيه وقدم له وضبطه أحمد الحمصي، 1994م، ط1.
اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي، ت (768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر في حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل منصور، 1417هـ-1997م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، ت (626هـ)، معجم الأدباء "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"، تحقيق عمر الطباع، 1999م، مؤسسة المعارف، بيروت، ط1.
ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، ت (626هـ)، معجم البلدان، المكتب الإسلامي، طهران، 1995م.
اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد، ت (743هـ)، إشارة التعيين في تراجم النحاة اللغويين، تحقيق عبد المجيد دياب، 1986م، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، ط1.

The Examining of the Surat Al-Fatiha from the Interpretation of Durj Al-Durar of Imam Abdelqaher Aljerjani Perspective

*A. Abu Hazeem and H. Diab**

ABSTRACT

This research aims at examining the Surat Al-Fatiha from Imam Abdelqaher AlJerjani perspective. As it is discussed in his book "Durj Al-Durar in the Holy Quran's interpretation". In addition, this research contains the discussion of the Imam Abdelqaher's era in terms of political scientific and social aspects.

Furthermore, the present research discusses the author's biography from birth to decease with the mentioning of some of his venerable scholars, disciples, and several of his publications. The documentation of Abdelqaher's book proportion, his approach in interpretation, his sources in the book, and the description of written manuscripts of his interpretation while revealing the current researcher's approach in the investigation and elaboration, are all discussed.

The research examines the manuscripts, and comments on it for the purpose of serving the interpretation and eliminates misunderstanding while seeking aid from specialized sources. The conclusion contains the most important results of this study.

Keywords: Surat Al-Fatiha; Imam Abdelqaher Aljerjani.

* Faculty of Shari'a, University of Jordan, Amman, Jordan. Received on 21/6/2009 and Accepted for Publication on 26/4/2010.